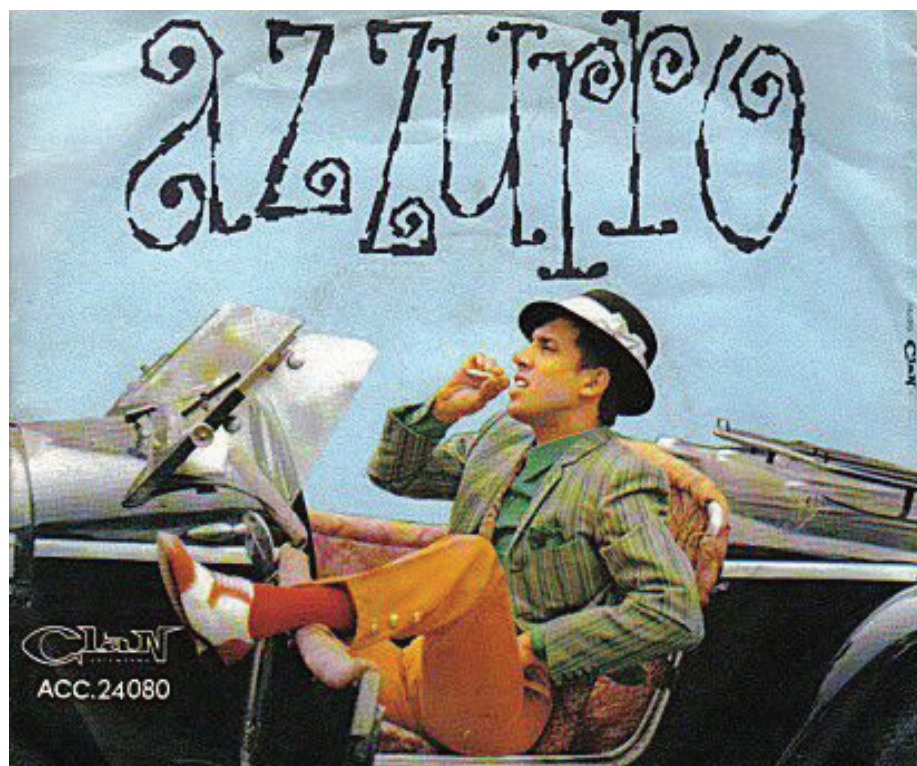




الموسيقى الإيطالية.. تاريخ يمتد عبر قرون و"لا سكالو" في ميلانو" صرح إيطالي يخلّد أمجاد الأوبرا العالمية

حملت الموسيقى الإيطالية أصوات المدن والمسارح وحفظت حكايات الحب والفقد والفرح

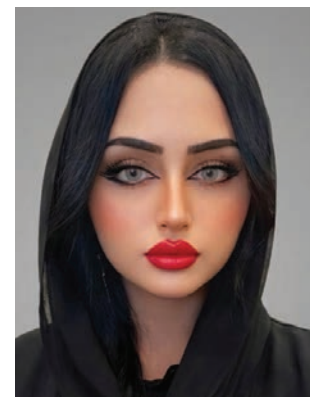


وتحتل الأوبرا موقعاً أساسياً في هذه المسيرة؛ فقد شهدت إيطاليا تطور هذا الفن الذي يجمع الغناء والموسيقى والمسرح في تجربة واحدة، تقوم على قوة الصوت وعمق الحكاية والتعبير الدرامي. وأصبحت دور الأوبرا الإيطالية وجهات يقصدها عشاق الموسيقى، وفي مقدمتها مسرح لا سكالو في ميلانو، الذي ارتبط اسمه بأهم العروض والأصوات في تاريخ الأوبرا.

ومن الأسماء التي صنعت مجد هذا الفن جوزيبي فيردي، صاحب أعمال خالدة مثل (ريغوليتو) و(لا ترافياتا)، وجياكومو بوتشيني الذي قدم روائع منها (لا بوهيم) و(توسكا) و(مدام باترفلاي). استطاع الاثنان أن يمنحا الشخصيات المسرحية مشاعر إنسانية قريبة من الجمهور، وأن يجعلوا الموسيقى جزءاً من الحكاية، لا مجرد خلفية ترافقها.

للموسيقى الإيطالية تاريخ يمتد عبر قرون، حملت خلاله أصوات المدن والمسارح، وحفظت حكايات الحب والفقد والفرح، وعبرت عن تحولات المجتمع الإيطالي وملامح هويته الثقافية. فمن الأوبرا التي أبهرت العالم إلى الأغنيات التي رددتها الأجيال بلغات مختلفة، صنعت إيطاليا لنفسها مكانة راسخة في تاريخ الموسيقى، وأثبتت أن للحن قادر على حمل ذاكرة شعب إلى أماكن بعيدة.

ارتبطت الموسيقى في إيطاليا بالحياة اليومية والاحتفالات الشعبية، كما احتلت مكانة بارزة في المسارح وقاعات العروض. وفي هذا الإرث، تداخلت الموسيقى الكلاسيكية مع الأغنية الشعبية، وتجاوزت التجارب الفنية التي حافظت على الأشكال التقليدية مع محاولات التجديد التي منحت الموسيقى الإيطالية حضوراً متجدداً لدى جمهور العالم.



○ بقلم:

فاطمة اليوسف.

Fatema.Y.Alyusuf@gmail.com

عبرت الأغاني الإيطالية عن تحولات المجتمع الإيطالي وملامح هويته الثقافية

الأوبرا الإيطالية منحت الصوت البشري مساحة واسعة لرواية القصص الإنسانية



ملامح من حياة الإيطاليين، وأن تنقلها إلى مستمعين لم يزورا البلاد، لكنهم تعرفوا إلى شيء من روحها عبر ألحانها. إن الموسيقى الإيطالية حكاية تتجدد مع كل جيل؛ تتغير أدواتها وأساليبها، فيما يظل اللحن مساحة يلتقي فيها التاريخ بالمشاعر، وتجد فيها الثقافات المختلفة لغة مشتركة. ومن مسارح الأوبرا العريقة إلى المنصات الموسيقية الحديثة، تواصل إيطاليا كتابة فصول ذاكرتها بالألحان، وتقديع فنّها إلى العالم بصوت يحمل ملامحها ويمنحها حضوراً متجدداً.



الحيوي وحركاتها الراقصة، ترتبط باحتفالات ومناسبات تقليدية في مناطق من جنوب البلاد، فيما يحضر الماندرولين والأكورديون في ألوان موسيقية ارتبطت بالمدن والقرى والمجتمعات المحلية. وتبقى أغنية (O Sole Mio) مثلاً على الأعمال التي تجاوزت بيئتها الأصلية، وأصبحت جزءاً من التراث الغنائي المعروف عالمياً. وتكشف هذه المسيرة عن ثراء التجربة الإيطالية، التي جمعت بين إرث الأوبرا وأغنيات الشوارع، وبين الأصوات الكلاسيكية والتجارب الحديثة. فقد استطاعت الموسيقى أن تحفظ



اتجهوا إلى مزج موسيقى الروك والبوب والإيقاعات الحديثة. ومن أبرزهم فرقة (مانيسكين)، التي حققت شهرة دولية بعد فوزها بمسابقة الأغنية الأوروبية (يوروفيجن) عام 2021 بأغنيّتها (Zit-ti e buoni). وقد عكس نجاحها قدرة الفنانين الإيطاليين على تقديم صوت معاصر يحافظ على خصوصيته، مع الانفتاح على اتجاهات موسيقية عالمية.

وإلى جانب الأوبرا والأغنية الحديثة، تحتفظ الموسيقى الشعبية بمكانتها في الذاكرة الإيطالية. فالتارانتيلو، بإيقاعها

ومع انتشار التسجيلات الصوتية وتطور وسائل البث، وصلت الأصوات الإيطالية إلى جمهور أوسع. وكان إنريكو كاروسو من أبرز الأصوات التي أسهمت في انتشار الغناء الأوبرالي عبر التسجيلات، فيما حمل لوتشيانو بافاروتي هذا الإرث إلى مسارح العالم، بصوته الذي عُرف بقوة وصفائه. وقدم أندريا بوتشيلي تجربة جمعت بين الأوبرا والموسيقى المعاصرة، فاقرب بهذا اللون من مستمعين لم تكن الأوبرا جزءاً من اهتماماتهم المعتادة. وفي مسار آخر، صنعت الأغنية الإيطالية الحديثة شهرتها من خلال ألحان سهلة الحفظ وكلمات تلامس تفاصيل الحياة. وأسهم مهرجان سان ريمو، الذي انطلق عام 1951، في اكتشاف أصوات جديدة وإبراز أسماء أصبحت لاحقاً من أبرز نجوم الأغنية الإيطالية، كما شكّل منصة مهمة للتجارب التي جمعت بين الطرب الرومانسي والتجديد الموسيقي.

ومن الأغنيات التي خرجت من إيطاليا إلى العالم (Volare)، التي اشتهرت بصوت دومينيكو مودونيو، وأصبحت من الأعمال المرتبطة بذاكرة الموسيقى الشعبية الدولية. كما تركت مينا وأدريانو تشيلينتانو ولوتشيو باتيستيني بصمات واضحة في تطور الأغنية الإيطالية، من خلال أساليب مختلفة عكست تنوع الذائقة الموسيقية وتغيرها عبر الأجيال.

وحافظت الأغنية الرومانسية على حضورها مع أسماء مثل إيروس رامازوتسي ولورا باوزيني، اللذين وصلت أعمالهما إلى جمهور واسع خارج إيطاليا، بفضل الأغنيات التي قدّمت بلغات متعددة أو وجدت طريقها إلى مستمعين من ثقافات مختلفة. وقد ساعد هذا الانتشار على ترسيخ صورة الموسيقى الإيطالية بوصفها فناً يجمع بين العاطفة واللحن الواضح والأداء القريب من الناس.

وفي السنوات الأخيرة، ظهر جيل جديد من الفنانين الذين

صنعت الأغنية الإيطالية الحديثة شهرتها من خلال ألحان سهلة الحفظ وكلمات تلامس تفاصيل الحياة